المحاضرة 6: إجراء السرد

تمهـــيد

يوجد للكتابة العديد من الأساليب ، والتي يستخدمها الكاتب كأدوات ، حيث يقوم باختيار الأداة التي تتناسب مع ما يطمح ، ويريد إظهاره ، والأمثل لإظهار أفكاره ، و ما يدور في داخله من شعور ، ورؤية ، ومن ضمن تلك الأساليب هو أسلوب السرد ، والذي هو من أحد تلك الأساليب المتبعة في كتابة القصص ، والروايات ، والمسرحيات.

1- تعريف السرد

هو أحد الفنون النثرية التي تحتاج إلى توضيح حتى يستطيع فهمها الشخص، لذا يمكن تعريف السرد على أنه: "أحد أنواع النصوص الأدبية التي يتم من خلالها تحويل بعض الأحداث المتسلسلة إلى نص مكتوب، ولكن يشترط أن تكون هذه الأحداث ضمن ترتيب منطقي أو زمني"، ومن هنا يتضح أن كل حدث يجب أن يكون له علاقة بالآخر، كما ينبغي أن تتطور الوقائع وتتغير بحيث تبدأ على حال حتى تصل إلى الأفضل وتكون مختلفة، ومن تقنيات السرد أيضًا أن يكون النص يتناول فكرة أخلاقية، سياسية، أو دينية، ومن الأشياء التي يتم اعتبارها نص سردي نجد الروايات، القصص، الخرافات، والتاريخ.

السرد هو التتابع والتسلسل الذي يظهر عند الراوي أو السارد، من خلال تحويل مجموعة من الأحداث، والأزمنة، والأماكن، لمنظمة منتظمة تُعبّر بشكل واضح وصريح عن واقع يمكن معايشته وتخيله، له عدة أشكال تختلف باختلاف الزمن، وله أهمية كبيرة في إثارة التشويق لدى المتلقي وتحقيق الهدف في إيصال الفكرة من الكتابة، وهو الأساس في ظهور الحكاية في الأدب.

2-أنواع السرد

* **السرد المتسلسل: وهو السرد الذي يقوم على وضع تخطيط مسبق ومحكم في تصور زمن النص، والمقصود به هو أن** يقوم الكاتب بعرض الوقائع على أساس ترتيبها الزمني بدقة، وهذا النوع من السرد ينطبق بالضبط على النصوص التاريخية، أو النصوص التي تعرض أحداث مرتبة بطريقة يومية، وفقًا لتسلسل منطقي، والجدير بالذكر أنه يجب معرفة الفرق بين السرد والوصف، حيث إن السرد هو انتقال المؤلف من المقدمة إلى الحدث، ثم الحبكة، وبعدها الحل، وفي النهاية يصل إلى الخاتمة بترتيب دقيق ومنطقي.

* **السرد المتقطع:** هو سرد يعتمد على عدم الدقة في التسلسل المنطقي للأحداث، حيث لا نجد فيه بداية، حبكة، أونهاية، فيمكن أن يضع الكاتب الحبكة في آخر حدث من وقائع النص، وهذا ما يجعله يسمى سردًا متقطعًا.

***السرد التناوبي :** هذا النوع من السرد يعتمد على تناوب الأحداث، فيمكن مثلًا أثناء تناول الكاتب قصة أن ينتقل إلى أخرى ثم يعود للقصة التي كانت في البداية، كما أن ذلك الأمر منتشر في أنماط النصوص التي تتناول أحداث القصص، وهي ما يتحول في النهاية إلى أعمال مصورة تُعرض على التلفزيون.

3- عناصر السرد

الشخصيات :التي هي أساس السرد، وإذا خلى منها لن نجد نص من الأصل، وفي الغالب تنشأ القصة بناء على السلوكيات والأفعال التي تصدر عن الأبطال، كما تحدد تحرك الشخصيات في فصول العمل الفني.

عنصر المكان والزمان :حيث إن النص السردي يكون بحاجة إلى زمن محدد للقصة، كما يحتاج وصفًا دقيقًا ومفصلًا لماهية المكان الذي تقع فيه الأحداث، ويعتبران من أهم العناصر التي يعتمد عليها النص السردي، فهما يحفزان المُتلقي أو قارئ النص، أو المُشاهد الذي يصور الأحداث ويتخيل الوقائع بالإضافة إلى اتصاله بها.

الحدث :وهو المقصود به الواقع الذي تقوم عليه القصة، وفي الغالب يتكون نتيجة أفعال تقوم بها شخصيات النص، وتكون متسلسلة تسلسل منطقي ومتتابع، وكذلك تتكون من خلال الحوارات بينهم، وأيضًا الحوار الداخلي أو ما يسمى (بالمونولوج) الداخلي له دور في أحداث القصة، كما أن الانفعالات التي تصدر عن شخصيات النص تزيد شعور القارئ تجاه الحكاية من خلال العاطفة التي تلونه من فرح، حزن، ضحك، أو حتى غضب، وأيضًا يجب أن تكون هذه الأحداث متعلقة ببعضها، وهو السبب وراء تسمية النص من البداية بالنص السردي.

احتواء النص على هدف أساسي :حيث إنه من الصعب وجود نص سردي لا تحتوي عباراته عن مغزى أو هدف واضح مثل توضيح قضية وطنية في القصة مثلًا، أو العلاقات الاجتماعية التي تربط الناس ببعضهم، أو حتى التعبير عن فترة زمنية محددة.

طبيعة أسلوب الخطاب أو السرد :والمقصود بذلك الطريقة التي يتم عن طريقها حكاية النص، وتُسرد من خلالها القصة وأحداثها، وهناك أنواع من الأسلوب مثل السياسي، الأدبي، أو الإخباري.

الراوي أو السارد :قد يؤدي الكاتب هذا الدور بنفسه أحيانًا، ولكن من الضروري أن يكون لدى الراوي المقدرة على التأثير، بالإضافة إلى التفاعل مع النص، وكذلك ينبغي أن يكون صوته واضح، بحيث يجذب المستمع له، في حين أنه لا تعتمد أساليب السرد كلها على الصوت، فهناك قصص يُنشأ لها الكاتب ساردًا منفصلًا عنه، ويكون حقيقيًا ومرتبطًا بالقصة بطريقة واقعية، أو من الممكن أن يكون ساردًا مفترضًا من المؤلف في النص، لكي يحمل مجموعة من الآراء التي لا يجوز التعبير عنها بصورة مباشرة من خلال الكاتب، ويمكن أن يكون الهدف من ذلك هو التحرك في سرد الحكاية وكتابتها بحرية أكثر

4-أهمية السرد

السرد أحد الوسائل التي من خلالها يمكن تقديم علاقة جديدة بنائية بدلًا من العلاقات التقليدية في النص، ما يساعد على ترابط الأحداث الدرامية ونقلها بطريقة سلسة من المرسل إلى المستقبل، ممّا يساعد على تفعيل الشخصية وتنامي مساراتها المختلفة، ومنه تصل الصور الذهنية المتسقة مع الأحداث، والأزمنة، والشخوص، ضمن القالب التي بنيت فيه بشكل حقيقي، وتظهر أهميته فيما يأتي:

* **عنصر روائي** :يحقق الحياة في الحكايات القصص والأحداث التي يطرحها.

* يحقق التواصل ما بين السارد والمسرود له والمسرود عبر طرق السرد المختلفة.

* يشكل إضافة إيجابية على النقد الأدبي بصفة عامة، وعلى الرواية، والقصة بصفة خاصة.

*أداة يمكن من خلالها تحقيق جدارة العمل الأدبي، وإبداعه، وازدهاره، على خلاف الفنون الأدبية الأخرى التي تهمل عناصر السرد.

*يحقق التأثير على المتلقي بما يعكسه من جوانب الحياة.

*أداة أدبية تعالج مواقف وقضايا المجتمع المختلفة؛ السياسية، والثقافية، والنفسية، والاقتصادية، ممّا يساعد في رفع قيمة المستوى الأدبي للرواية وغيره.

*أداة تساعد على إظهار صفة، وسمة، وصدق صاحب الرواية، إذ إنه له دور فعّال في إظهار القيمة الفنية والمعرفية لموقف ووعي الكاتب.

* يساعد في تحقيق الشمولية، مما يساعد في رفع المستوى اللغوي، وزيادة القدرة التحكمية في العناصر الأدبية، مما ينتج عنه تعبير حقيقي عن الشخوص، والأحداث، والأزمنة.